قبل ذلك من امر الهدهد ورد الهدية والرسل من قبلها من قبل
الاية في العرش وكنا مسلمين اي منقادين طائعين لامر سليمان
والثاني انه من كلام سليمان واتباعه فالضمير في قبلها عائد على بلقيس
فكان سليمان وقومه قالوا انها قد اصابت في جوابها وهي عاقلة
وقد رزقت الاسلام ثم عطفوا على ذلك قوله تعالى واوتينا
العلم بالله وبقدرته على ما يشاء من قبل هذه المراة في مثل علمها
وغرضهم من ذلك شكر الله تعالى في ان خصهم بمزيد التقديم
في الاسلام قاله مجاهد وقيل معناه واوتينا العلم باسلامها
وبمجيئها طائعة من قبل مجيئها وكنا مسلمين طائعين لله عز وجل
واختلف في فاعل قوله تعالى وصدها ما كانت تعبد من دون
الله على ثلاثة اوجه احدها ضمير الباري تعالى والثاني ضمير سليمان
اي منعها ما كانت تعبد من دون الله وهو الشمس وعلى هذا
فما كانت تعبد منصوب على اسقاط الخافض اي وصدها الله
تعالى او سليمان عما كانت تعبد من دون الله قاله الزمخشري
مجوزا له قال ابو حيان وفيه نظر من حيث ان حذف الجار ضرورة
كقوله تمرون الديار فلم تعوجوا وقد تقدم ابيات كثيرة من هذا
النوع والثالث ان الفاعل هو ما كانت اي صدها ما كانت تعبد
عن الاسلام اي صدها عبادة الشمس عن التوحيد وقوله تعالى
انها كانت من قوم كافرين استئناف اخبر الله تعالى انها كانت من
قوم يعبدون الشمس فنشأت بينهم ولم تعرف الا عبادة الشمس
ولما تم ذلك فكانه قيل هل كان بعد ذلك اختبار فقيل نعم قيل
لها اي قائل من جنود سليمان عليه السلام فلم يمكنها المخالفة ادخلي
الصرح وهو سطح من زجاج ابيض شفاف تحته ماء جاري فيه
سمك

سمك اصطنعه سليمان لما قالت له الشياطين ان رجليها كحافر الحمار
وهو شعر الساقين فاراد ان ينظر الى ساقيها من غير ان يسألها
كشفها وقيل الصرح صحن الدار واجرى تحته الماء والقى فيه كل شيء
من دواب البحر السمك والضفادع وغيرها ثم وضع سريره في صدره
وجلس عليه وعكف عليه الطير والجن والانس وقيل اتخذ صحنا
من قوارير وجعل تحتها تماثيل من الحيتان والضفادع فكان الواحد
اذا رآه ظنه ماء فلما رأته حسبته لجة وهي معظم الماء وكشفت
عن ساقيها لتخوضه فنظر اليها سليمان فراها احسن الناس ساقا
وقدما الا انها كانت شعراء الساقين فلما راى سليمان ذلك صرف
نظره عنها وناداها بان قال لها انه اي هذا الذي ظننتيه ماء
صرح ممرد اي مملس ومنه الامرد لملاسة وجهه من الشعر من اي كائن
من قوارير اي زجاج وليس بماء ثم ان سليمان دعاها الى الاسلام
وكانت قد رأت حال العرش والصرح فاجابت بان قالت رب اي
ايها المحسن الي اني ظلمت نفسي اي بما كنت فيه من العمى بعبادة
غيرك عن عبادتك واسلمت مع سليمان لله اي معترفة له بالالوهية
والربوبية على سبيل الوحدانية ثم رجعت اشارة للعجز عن معرفة
الذات حق المعرفة الى الافعال التي هي بحر المعرفة فقالت رب
العالمين فعمت بعد ان خصت اشارة الى الترقي من حضيض دركات
العمى الى اوج درجات الهدى وقيل انها لما بلغت الصرح وظنته
لجة قالت في نفسها ان سليمان يريد ان يغرقني وكان القتل
اهون من هذا فقولها ظلمت نفسي اي بذلك الظن واختلفوا
في امرها بعد اسلامها هل تزوجها سليمان فالذي عليه اكثر
المفسرين يعني انه تزوجها ولكنه ما رضي من شعر

Copyright © King Saud University